مظلم • وقال شيخنا قدس الله روحه • حسب الناس انى تسلى بسوى
من سواه لست اراه • عجبا هل لمن سواه وجود • عندهم اين قولهم الله •
وقال ايضا رضى الله عنه • دين هذا الزمان محض ابتداع • ثم دنياه فالحرام
الصريح • فاتركوا دينه ودنياه تنجوا • واتبعوا العلم وافنوا تسترتيحوا • والحاصل
كل شى هالك الا وجهه تعالى • فدع عنك الهالك وعليك بوجه المالك • ولا تميل
يا ايها السالك قول افاك ايثم يذم طريق القوم فيعد من اتباعه فيوقعك فى ريب مما
انت فيه من طريق اهل الحق فانه شيطان فى صورة انسان يصد السالكين فى سبيل الله
عن الفرار الى الله تعالى والدخول الى حضرة قربه ومعرفة الذين هما غاية المنى ويوقفهم عند
نفوسهم ويبقيهم فى شهواتها وحظوظها اذ الشيطان كل همته ان يقطع الانسان عن
قربه من ربه تعالى ويوقفه عند نفسه ليكون مغرورا مثله وهو شيطان الانس اعظم من شيطان
الجن • كيف وقد امر تعالى فى اياته بالقرب اليه وجاءت الاحاديث النبوية بالحث عليه • فاياك
شعرى بعد طلب الحق والرحيل اليه ما ذا يكون فليس ذلك الا الضلال • قال تعالى لنبيه عليه الصلاة
والسلام وقل رب زدنى علما وهو العلم الذى يقربك اليه تعالى وقال تعالى له ايضا فاعلم انه لا اله
الا الله لا بد لذلك تكون الخشية من الله تعالى بحكم قوله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
وهم العلماء بالله اصحاب علم الحقايق وهو العلم النافع الذى يعرف به المرء ربه ويحسن فيه
عبادته ويخلص به نيته ويصلح له طويته • ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين
وورد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال مجلس علم خير من عبادة ستين سنة • وورد
ايضا ركعتان من عالم بالله خير من الف ركعة من جاهل بالله • وكان يقول صلى الله عليه وسلم
كل يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله لا بورك لى فى شمس ذلك اليوم فمن ثم كان العالم
بالله تعالى اشد على الشيطان من الف عابد بدون علم • ولهذا كان التعرض لاهل هذا العلم
الالهى ومنع الطلاب منه وقطع الراغبين فيه عنه ذنب عظيم وعقوبة شديدة وحرمان
قطيع وخسران شنيع • وفى هذا القدر كفاية لمن يتعظ وقد الفنا فى هذا المعنى كتابا
عظيما بواقعة عظيمة سميناه السهام المرسلة الرشيقة فى قلوب الناهين عن علم الحقيقة
فراجعه تبلغ به المنى ولنرجع الى ما كنا فيه من خدمة كلام المؤلف قدس الله سره فنقول
اى قربا الى جهة الاوض من اللوح المذكور وهو الوجه المسطور شاهدوه اى راه المحققون من
اهل هذا المقام حسا اى ظاهرا محسوسا لهم وهو من سماء الدنيا الى اسفل سافلين وما
ولى الجهة الراقم اى الكاتب وهو الحق تعالى وهو الوجه المرقوم فهو ما فوق العرش هذا
فى حق سر الانسان المحقق الكامل العارف بالله تعالى المشاهد المشاهدة الروحانية
واما ما فوق السما الدنيا الى العرش هو فى حق بعض عوالم الامر وهم اصحاب الارواح
الطبيعة والاسرار القلبية

الطبيعة والاسرار القلبية شاهدوه اى راوه قلبا اى فى بصاير قلوبهم الربانية وعقدا اى فى نور عقولهم
الانسانية كما قال تعالى حتى اذا فزع اى كشف الغطاء عن عين قلوبهم وانجلت بصايرهم من غبار الاغيار
واهتدوا بايمانهم الى تلك الانوار قالوا ماذا اى ما هذا الذى شهدناه فى هذا الظهور ولم نكن
نشهده قبل قال لهم فى الجواب هو ربكم القايم عليكم وعلى كل شى بذاته وصفاته لمسمايه وافعاله وحكمه
كما يشير اليه قوله تعالى كل شى هالك الا وجهه وقوله تعالى وهو بكل شى محيط فلما تحققوا منه ذلك قالوا
مصدقين له غير شاكين به لانهم عرفوه بتعليمه تعالى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وذلك التعليم
هو قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض ثم كشف لهم عن ذلك فقال وهو الله فى السموات وفى الارض
هو الحق اى الظاهر بتقاديره وتصاويره من غير حصر وحده لا شريك له كما قال المصنف قدس الله
سره يتجلى سبحانه وتعالى اى ظهر وانكشف وتبين لهم اى فى بصايرهم واذواقهم ومواجيدهم
فخاطبوه اى كلموه بما تقدم ذكره فخاطبهم به كذلك فاحجبوا عنه تعالى بهذا الخطاب لانه صدر
من دونية نفوسهم التى خاطبوه بها فصار ذلك حجابا عليهم حيث ادعوها لهم ففرقوا والفرقة
حجاب وبه ردوا الى اسفل سافلين وهم الطبايع العنصرية فوقفوا عند الاسباب الكونية الخالية
فاذا خرقوا اى ازالوا بالمجاهدة الشرعية او الرياضة القلبية عنهم الحجاب بان خرجوا
عن دعوى نفوسهم بسبب المجاهدة المذكورة حتى نزل النور الالهى فى قلوبهم فاصلحت
فعرفوا ان نفوسهم وكل شى فى العالم تقدير الله تعالى شهودا ووجدانا حتى غابوا بذلك عن رؤية
كل شى وانعدمت اى ذهبت من نظرهم الحقيقى الوجدانى قيود الاسباب
التى وقف عندها المحجوبون وارتبطوا بها الغافلون وهى العادات الجارية بين الخلايق الدنيوية
والاخروية • فلم ينظروا اليها لرويتهم عدمها وانما نظروا الى الوجه الظاهر بها المقدر لها وهو
وجودها ولم يحجبهم من جميع الاشياء كلها شى غير الوجه المشرق عليهم بها فعند ذلك نظروا
بنور ربهم الى سر اى حقيقة القضاء والقدر الالهى السارى فى العالم كلها وشهدوا وذاقوا
يقينا كيف يحكم اى يتصرف الرب جل وعلى فى الخلايق جميعها بحسب اختلاف مراتبها وانواع جبلاتها
وصورها قال صلى الله عليه وسلم القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك
بالعروة الوثقى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس ويجب على من علم سر القدر ان يكتمه عن
عامة الناس وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من لم يرض بقضاى وقدرى فليلتمس ربا غيرى
رواه البيهقى فى الشعب عن انس ولحظوا اى تحققوا ببصايرهم ايضا حسا ووجدانا ظهور
الامر الالهى فى الخلق الكونى كما قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم فردوه على مبديه اى نسبوه الى موجده
الذى بداه اول مره وهو الله تعالى الفعال فى خلقه ما يريد لم يتهموا احدا من الخلق فى فعل من افعاله
فى ظاهر الامر فهو حكم شرعى منه تعالى عليهم • اذ هم تقاديره القايمون بوجوده فيكون منه بدا الامر
والحكم واليه يعود كما اشار الى ذلك المصنف قدس الله سره فى اول كتابه فصوص الحكم بقوله لا تنظر الى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)